

السلوكية في شعر أبي القاسم الشابي

(دراسة في الأدب النفسي)

قدمتها

الاستاذة الدكتورة جويرية دحلان الماجستير



كلية الآداب قسم اللغة العربية وأدبها
جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية

سورابايا

السلوكيّة في شعر أبي القاسم الشابي

(دراسة في الأدب النفسي)

قدمتها

الاستاذة الدكتور جويرية دحلان الماجستير

كلية الآداب قسم اللغة العربية وأدبها
جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية
سورابايا

الحكمة

إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءً
فَلَا مَرْدَلَةٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ ذُونَهِ مِنْ وَالٍ. (الاعراف: ١٩)

Artinya:

‘Sesungguhnya Allah tidak akan mengubah keadaan suatu kaum sehingga mereka mengubah keadaan yang ada pada diri mereka sendiri, dan apabila Allah menghendaki keburukan terhadap suatu kaum, maka tak ada yang dapat menolaknya, dan sekali-sekali tak ada pelindung bagi mereka selain dia.

ABSTRAK

السلوكية في شعر أبي القاسم الشابي (دراسة في الأدب النفسي)

Behaviorisme syiir abi Qosim asy-Syabi (psikologi sastra)

Penelitian tentang syiir abi qosim asy-syabi dilakukan dengan pendekatan psikologi sastra. Fokus dalam pembahasan ini ada tiga yaitu : 1.siapakah abi qosim asy-syabi? 2.apakah itu behaviorisme? 3.bagaimana menganalisis syiir abi qosim asy-syabi dari sudut pandang behaviorisme?

Berkenaan dengan hal tersebut, dalam penelitian ini digunakan teori behaviorisme skineer yang menitik beratkan pada sudut pandang prilaku abi qosim yang didahului oleh situasi, karena kisah perjalanan abi qosim asy-syabi semasa hidupnya selalu diwarnai dengan kesedihan disaat ayah danistrinya meninggal dunia. Serta kebodohan, kedzoliman dan keterbelakangan yang dialami masyarakat pada saat itu.

Menurut skineer behaviorisme adalah tingkah laku manusia yang sepenuhnya ditentukan oleh stimulus saja.

Temuan hasil penelitian ini bahwa : 1.Abi Qosim Asy-Syabi adalah seorang penyair tunis yang lahir pada hari rabu tanggal 3 Safar 1327 Hijriyah dikota tuzar Tunisia. 2. Behaviorisme adalah ilmu yang mempelajari tentang tingkah laku manusia yang dikondisikan oleh lingkungan disekitarnya.3. pada syair abi qosim asy-syabi yang bejud "yaa hubbun" menceritakan tentang kesedihan, kesakitan dan kebahagiaan seorang abi qosim dalam menyayangi dan mencintai orang-orang disekitarnya, karena dalam syiir tersebut masuk dalam teori skineer yang menjelaskan tentang tingkah laku dan emosional asli/bawaan manusia (ketakutan, marah dan cinta) yang ditentukan oleh stimulus. Stimulus dalam syiir abi qosim asy-syabi yang berjudul "yaa hubbun" adalah masa ketika abi qosim harus kehilangan dua orang yang dicintainya, dan reaksinya dia merasakan kesedihan dan ketakutan.

Surabaya, 2011

Penulis

Juwairiyah Dahlan

الباب الأول

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذى يلدينا في السموات والأرض
والصلة والسلام على سيدنا محمد وآلہ واصحابه اجمعین
وأصحاب الأقدمین ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وهذه
الرسالة الجامعية وضعتها الباحثة تحت العنوان "السلوكية في شعر
أبي القاسم الشابي" (دراسة في الأدب النفسي) -

هذه الرسالة الجامعية مقدمة لاستيفاء بعض شروط الامتحان لنيل شهادة الجامعية الأولى ١-٤ في كلية الأدب الجامعية الإسلامية الحكومية سونن أمبيل سورابايا، وقبل وصول إلى الغاية المقصودة ينبغي للباحث أن تبين مفهوم الموضوع مما يتعلق بمقدمة هذه البحث.

١. خلفية البحث

كما كتب قبل هذا أنّ موضوع هذه الرسالة هو "السلوكية" في شعر أبي القاسم الشابي (دراسة في الأدب النفسي)، يبحث عن النص من الناحية النفسية التي يختص بدراسة السلوك الإنساني وتعتبر المدرسة السلوكية في علم النفس Behaviorisme

من أهم المدارس التي قامت بدراسة السلوكيّة اللغويّة. وقد زاد الاهتمام بالبحث اللغوي في النصف الأول من القرن العشرين.¹ المراد النفسي عند "فريود" Freud هو حالة النفسيّة التي جعلت الإنسان الذي يعمل الشيء متأثراً بالبيئة، في النصف الأول من القرن العشرين هناك ثلاثة أنواع من علم النفسية هي Psikologi analisa, behaviorisme, humanistik كتابة الشعر شاعر لا يعرف أنه متأثر بحاليه النفسيه احياناً لذلك كان الأدب يكون أمر مهم في مجال علم النفسية.

- والآن تبين الباحثة معنى السلوكيّة و رائدها، السلوكيّة هي دراسة الأدب من ناحية خلفيّة اجتماعية و متأثرة بالبيئة تكون فيها، و رائدها المشهور هو "سكينير و جون واطسون"

أبو القاسم الشابي هو شاعر تونس في النصف الأول من القرن العشرين، عاش في زمان، كانت فيه بلاد المغرب العربي تعاني آثار الاحتلال الأوروبي، وتغوص بحور الظلم والجهل والتخلف على كل صعيد. تلقى أبو القاسم الشابي دروسه الأولى على يد والدته بالدرجة الأولى ثم أرسّل إلى الكتاب سنة ١٩٢٠ حيث التحق بجامعة الزيتونة للدراسة العلوم الإسلامية والعربية. كون

^{١٤} أحمد منصور الحميد سيد، علم اللغة النفيسي، (الغربية السعودية: شؤون الملكية، ٨٢٠١)، ص. ١٤.

لنفسه ثقافة واسعة عربية جمعت بين التراث العربي في أذهلي
عصوره. ٢

وفي حياة أبو القاسم الشابي ينتقل مكانه إلى مكان ومكان هذا بسبب أبيه الشيخ محمد كان قاضياً بالأفاق، أبي القاسم شاعر ذكي وكثير العلوم هو لا يقنع في طلب العلم لذلك ينتقل إلى مكان لبحث علم لذلك هو يتعلم علوم الإسلامية والعربية، يمثل الشابي في فن الشعري نموذجاً خاصاً صور بها بساطة الحياة منذ الأول إلى النهاية. وقد وقع الشابي تحت تأثير الأدب الفرنسي المنقول إلى اللغة العربية وتحت تأثير الأدب المهرجي وأدب جبران خليل جبران خاصة .^٣

في السنة ١٩٢٨م عقد الشابي زواجه ولا شك أن الشابي قد أساء إلى نفسه بهذا الزواج الباكر، وإن كانت حفلة الزواج قد تأخرت ليلا لأن الشابي لم يكن قد بني بعد لنفسه مستقبلاً اقتصاديا، كما كانت بوادر المرض قد بدأت في جسمه. بعد ذلك مات أبوه سنة ١٩٢٩م. ثم عاش أبو القاسم الشابي بعد زواجه

^٣ أحمد حسن بست، «بيان أبي القاسم الشافعي»، (بيروت: دار العلم للملائين، مஹول السنة)، ص. ٣٠.

^{٣٤٨} فروخ عمر، *المنهج الجديد الجزء الثاني*، (بيروت: دار العلم للملائين، مجهول السنة)، ص

بعض سنوات لم يتمتع فيها بالإطمئنان مادي ولا روحي ولا عاطفي مع أنه رزق من زواجه ولدين^٤.

بعد ذلك مرض أبو القاسم الشابي وهذا المريض مختلف الناس عن سببه يقال أنه مرض القلوب وبعضهم يقول أنه مريض الصدر ^٥.

ثُرَاد الباحثة أن تواصل بين الشعر النفسي بالعلم النفسي،
كما يتجدد الباحثة شعر أبي القاسم في ديوانه :

إِذَا الشَّعْبُ يَوْمًا أَرَادَ الْخَيَاةَ

فَلَمَّا بُدَّ أَنْ يَسْتَجِيبَ الْقَدْرُ

وَلَا مُدَّ لِلَّيْلٍ أَنْ يَنْجَلِي

وَلَا بُدَّ لِلْقَيْدِ أَنْ يَنْكَسِيرُ

وَمَنْ لَمْ يُعَايِنْهُ شَوْقَ الْحَيَاةِ

تَبَخْرٌ فِي جَوّهَا، وَانْدَثَرٌ..... إلخ

^٤ فروخ عمر، *للنهر الجديد الجزء الثاني*، (بيروت: دار العلم للملاتين، مجهول السنة)، ص. ٣٤٩.

^{٣٤٩} فروخ عمر، *المنهج الجديد الجزء الثاني*، (بيروت: طار العلوم للملاتين، جمهور السنّة)، ص.

^{١٥٥} المحرر عبد المجيد، أبو القاسم الشاطبي، (بيروت: دار المكتب العلمية، ١٩٩٥م)، ص ١٥٥.

ومن بيان السابق يعرف أن أبا القاسم الشابي يعتبر كيف حال الناس يجهد في حياته لنيل أمله، ولا بد ذلك الناس ينفع لغيره ومن عاش في هذه الدنيا لا ينفع لغيره هو كمثل النفية. يرى علم النفس هذا الحال بنفسية السلوكية

ب . مشكلة البحث

أما القضايا التي ستبحث الباحثة في هذه الرسالة فهي كما يلي :

١. من هو أبو القاسم الشافعی ؟

٢. ما أبيات الشعر أبى القاسم الشافى من ناحية السلوكية

حُبٌ، حُوفٌ، حُزْنٌ؟

٣. ما هي السلوكية؟

ج. فروض البحث

ترىد الباحثة أن هذا الموضوع فروض العلمية الأساسية تأتي كما يلي:

١. أبي قاسم هو شاعر ذكي و في شعره صور الحياة من البداية إلى النهاية.

٢. ومن بعض أبيات شعر أبي القاسم الشابي من ناحية
النفسية هي:

أَيُّهَا الْحَبَّ أَنْتَ سِرُّ بَلَائِ

وَهَمْوِي وَرُوعَتِي، وَعِنَائِي

وَنَحْوِي وَأَدْمُعِي وَعَذَّابِي

وَسَقَامِي وَلَوْعَتِي، وَشَقَائِي

٣. سلوکية هي حالة النفسية التي جعلت الانسان يعمـل
الشيء متأثرة بالبيئة.^٨

د. توضيح الموضوع و تحديده

أبو القاسم : شاعر الذى ولد في يوم أربعاء ٣ صفر ١٣٢٧ هـ.

و : حرف العطف و لها معانٍ مختلفة وفقاً بسياق الكلام وعما ترك عليه حرف عطف.^٩

شعر : مصدر من شعر-يُشَرِّعُ بمعنى علم أو حسن
وأَمَا اصْطَلَاحًا فَهُوَ كَلَامٌ يَقْصُدُ بِهِ الْوَزْنَ وَالْتَّقْفِيَةَ

^٧ الحسين عبد المجيد، أبو القاسم الشافعي، (بيروت: دار المكتب العلمية، ١٩٩٥م)، ص. ١٥٦.

⁴ Andre harjana,kritik sastra sebuah pengantar, (Jakarta: PT Gramedia Pustaka Utama, 1981 M)

^٩لوبن، مأكوف، المتعدد في اللغة وللأعلام، (بيروت: لبنان، بجهول السنة)، ص. ٩٨٣.

ويعتمد فيه صاحبه على الخيال ويقصد فيه إلى الجمال
الفني بخلق إلا أباب ويشتهوا القلوب.^{١٠}

أدب : ج الآداب تطلق على العلوم والمعارف عموماً أو على المستظرف منها فقط ويطلقونها على ما يليق بالشيء أو بالشخص.^{١١}

Jiwa/ ruh ":

وتحديد هذه الرسالة بحث عن الشعر أبي القاسم من ناحية نفسية السلوكية "سكينير".

هـ. أهمية البحث

١. إن أبا القاسم الشابي شاعر ذكي وفى سن صغيره يجهد
لبحث العلم وكثير خلفياته نتيجة طيبة لعلمه
الأدبي.

٢. معرفة الشعر الذي تتأثر بنفسية السلوكية.

و. أهداف البحث

١. يُريد الباحث أن يعرف رواية أبي القاسم الشافى.

^{٣٩١} ابن الأفيف، المحدث في الفقه والأعلام، (مطبعة لبنان، محمد بن السنّة)، ج. ٢، ٣٩١.

^٥ ابرهيم مالك، المحدث، اللغة والأعلام، بيروت: لبنان، مجموع المسنون، جزء ٥.

¹¹ Munawir, Kamus Al-Munawir Arab-Indonesia. (Surabaya: Citra media pers x...), hal 5.

٢. تريد الباحثة أن تعرف أبيات الشعر أبي القاسم الشابي من ناحية الفسقية.

٣. تريد الباحثة أن تعرف تحليل شعر أبي القاسم الشابي
من ناحية السلوكية

ذ. دراسات سابقة

كان الطلاب الذين يبحثون في أبي القاسم الشاعي وهم :

- "خصائص شعر أبي القسم الشابي" الذي يبحثها أحمد جوار طالب جامعة سونن أمييل الإسلامية لحكومية كلية الآداب قسم اللغة وأدبها العربية سنة ٢٠٠٢م، هناك البحث شعر أبي القاسم من حيث ألفاظ المعانى والأغراض الموجودة فيها وهذا من تحليل علم العروض.

- "الأوزان في الشعر أبي القاسم الشابي" التي تبحثها بريدة طالبة جامعة سونن أمبيل الإسلامية لحكومية كلية الآداب قسم اللغة العربية وأدتها سنة ٢٠٠٥م، البحث من حيث أنواع الأوزان الموجودة في الشعر أبي القاسم الشابي.

- النشبيه في الشعر أبي القاسم الشابي إلى قلبي ويا تائه" الذى يبحثها سيف المدى طالب جامعة سونن أمبيل الإسلامية

لحكومية كلية الآداب قسم اللغة العربية وأدبها سنة ٢٠١٠م،
الذى يتضمن التشبيه الموجودة فيها.

- "ياموت والدنيا لاميتة في الشعر أبي القاسم الشابي (دراسة سيكولوجية)" التي تبحثها اعدة الفدية طالبة جامعة سونن أنيل الإسلامية لحكومة كلية الآداب قسم اللغة العربية وأدبها سنة ٢٠٠٦م، هذا البحث يختص في شعر واحد لكن باحث هذه الرسالة ديوان أبي القاسم من ناحية انسانية وسلوكية.

ح . منهج البحث

١. طريقة جمع البيانات

وهذه الطريقة تستعمل الباحثة على طريقين وهما كما يلي :

– الطريقة المباشرة هيأخذ الموارد على ما وضعه العلماء
من غير تبديل ولا تغيير

- الطريقة غير المباشرة هي أن يأخذ الباحث المواد جواهر الفكرة التي أوردها العلماء مع بعض تصرفات أو زيادات.

٢. طريقة تحليل البيانات

- المنهج البيان هو منهج الذي اراد الباحث الآراء المتعلقة بمشكلة تحليلاها.

- المنهج التحليلي هو منهج الذي أن تعتمد الباحث على طريقة الاستقراء والمقارنة والاستباط و تحليل السلوكية

ط . هيكل البحث

أما الطريقة التي اخذتها الباحثة في كتابة هذه الرسالة فكمالي بدأها بالمقدمة في الباب الأول، أما المقدمة تشمل على خلفية البحث ، مشكلة البحث ، و توضيح الموضوع و تحديده، أهمية البحث، أهداف البحث ، و دراسات سابقة ، ومنهج البحث، هيكل البحث.

وفي الباب الثاني ترجمة أبي قاسم الشابي ويشتمل هذا الباب على ثلاثة فصول في الفصل الأول إسمه ونسبه ومولده، في الفصل الثاني مبدأ حياة أبي قاسم الشابي وثقافته والفصل الثالث أغراض الشعر أبي القاسم.

وفي الباب الثالث يتكلّم عن مفهوم العُلم النفس و مفهوم السلوكيّة. يشتمل على فصلين، الفصل الأول مفهوم العُلم النفس وفصل الثاني مفهوم السلوكيّة.

في الباب الرابع تتكلم عن تحليل البحث شعر أبي القاسم الشابي ويشتمل على فصلين، الفصل الأول نص شعر أبي القاسم والفصل الثاني شعر أبي القاسم من ناحية السلوكية و شرحه.

وفي الباب الخامس الذي يتألف من الخاتمة يشتمل على الاستنباطات الإقتراحات.

الباب الثاني

ترجمة حياة أبي القاسم الشابي

الفصل الأول

مؤلده و إسمه و نسبه و وفاته

شاعر تونسي في النصف الأول من القرن العشرين إسمه أبو القاسم بن محمد أبي القاسم بن إبراهيم الشابي ليس إسم آخر كما عرفنا شاعرا آخر، هو ماهر في كتابة الشعر عن الحياة، ولد أبو القاسم الشابي يوم الأربعاء في الثالث من شهر الصفر سنة ١٣٢٧ هـ (١٩٠٩ م) في بلدة توزر في جنوب تونس. يولد بسلامة وصحة ليس نقصا، وقد كان منذ صغره نحيل الجسم مدید القامة سريع الإنبعاث لكن في كتاب آخر اختلف العلماء في تاريخ مولود أبي القاسم الشابي يقال أن أبو القاسم ولد ٢٤ فبراير من سنة ١٩٠٩ م في بلد الشابية وهي من ضواحي توزر وإليه نسبته.^{١٣} في كتاب المعجم المفصل في الأدب تألف الدكتور محمد الترجي يقال أن أبو القاسم الشابي هو شاعر تونس ولد في الشابية بضواحي تونس عام ١٩٠٩ م، وتلمذ على والده ثم تخرج في جامع الزيتونة عام ١٩٢٧ م وكلية الحقوق التونسية.^{١٤} حين

^{١٣} عمر فرنج، النهج الجديد في الأدب العربي الجزء الثاني، (بيروت: دار العلم للملاتين، جمهول السنة)، ص. ٣٤٨.

^{١٤} محمد الترجي، المعجم المفصل في الأدب، (بيروت: دار الكتب العلمية، جمهول السنة)، ص. ٢٨.

شبابه ينشأ أبو القاسم شاباً - حميلاً وقوياً وشجاعاً ماهراً في العلم، اتسع علومه وثقافته في الأدب. ومنذ ولادته أحب الحياة في صميمها، لذلك كثُرت ثورَتْه على هذا الوجود المشوه الذي لا يقدم للحي، الصورة الجميلة والحسنة والتامة التي ينشدها.^{١٥}

كان والده الشيخ محمد بن القاسم الشابي الذي يُحضر من أسرة الشابية، و محمد تخرج من الجامع الأزهر بعد دراسة و يتعلم في الجامع الأزهر طول سبع سنوات في أوائل القرن العشرين، ثم دخل محمد بن القاسم جامعة الزيتونة في تونس و في نهاية دراسته هو نال شهادة التطويع، التطويع هي شهادة إنتهاء الدراسات في جامع الزيتونة. بعد ذلك صار محمد قاضيا عادلا و شرعيا ينتقل من مكان إلى مكان في المناطق التونسية. و أبو القاسم الشابي يتبع أباءه إلى أي مكان ما لأن حين ذلك أبو القاسم مازال في صغره. يتعلم أبو القاسم علوما كثيرة من أبيه من قراءة القرآن و

بعد وفاة أبيه يشعر أبو القاسم الشابي بحزن الشديد، هو لم يتمتع باطمئنان مادي ولا روحي ولا عاطفي. كل يوم يتفكر ويكي ليلاً، وذات يوم صار مريضاً أبو القاسم لكن اختلف

^{٦٠} عبد الحميد الحر، أبو القاسم الشابي، كوكب السحر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣١٥هـ)، ص. ٦٠.

^{١١} أحمد حسن بسجع، *ديوان أبي القاسم الشاعي*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ص. ٥

الدّارِسُون في مرض الشابي: إن أطباءه ينصحونه بالاصطياف في الأماكن المغطاة المرتفعة (والبعيدة عن الرطوبة) مما يدل على المرض كان صدرياً، ولكن المستشفى يذكر أن سبب الوفاة مرض القلب. والناس يتذكرون عن علته أداء السعال أم مرض القلب؟ وفي المستشفى حين ذلك يسمى مستشفى الطليان، يخضع الشابي وهذا تعرييه :

أبو القاسم الشابي

العمر : ٢٦ سنة (ذلك يحسب حسبا هجرا : من ١٣٢٧ إلى ١٣٥٣)

الدين : الإسلام

الحالة : متزوج

١٩٣٤ آب ٣ المستشفى الدخول تاريخ

الفحص، إليه : مرض، القلوب

١٧ تاریخ الوفاة : ٩ اکتوبر ١٩٤٣

وأذى ي/do أن مرض الرئتين أثر على القلب فكان القلب
(مرض القلب) السبب المباشرة للوفاة.

من نظر الباحثة أن أبا القاسم الشابي هي شاعر تونسي إختلف في التاريخ ميلده، بعض المفسرون يُقال أنه يولد في التاريخ

^{١٧} عبد الرحيم الحر، أبو القاسم الشابي كوكب السحر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣١٥هـ)، ص. ٧٦.

١٣٢٧هـ في يوم الأربعاء. في عمره سبع سنوات دخل أبو القاسم مدرسة الزيتونة حتى نال شهادة التطويع. هو يحب في العلم اللغة والأدب، لشاعره الذي كتبه أحسن الشعر. كله يبين عن الحياة.

الفصل الثاني

نشأة حياة أبي القاسم الشافعى وثقافته و شخصيته

نشأ أبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم بن إبراهيم بشایة توزر، من الجنوب التونسي. وكان أبوه محمد الشابي قد قُتل من مصر بمحازا من الأزهر. ليتعلم على الشيخ محمد عبده المشهور. وفِي التاریخ ١١ ریسیع الأول (١٣٢٨) الموافق (٢٢ ماریس ١٩١٠) أي بعد ولادة أبي القاسم الشابي بسنة تقريباً. ومن هنا كانت نشأة شاعرنا في ظل أبيه، الذي عين قاضياً بقصبة في ٢١ رمضان (١٣٢٩هـ) الموافق ١٤ سبتمبر أيلول (١٩١١) ومن قصصه يتقلّد ١٥ صفر (١٣٢٣هـ). في سنة ١٩١٨ كان أبو القاسم قد دخل في العاشرة من عمره وهو الطفل، منذ ذلك كُلُّ أبو القاسم يفهم كل ما يسمعه وكل ما يقرأه على أنه في لذىذ الحياة وأطيب الحياة لأن والده يهتمّ بجميع حال أبي القاسم، ويرعاه من الحب والحنان وأعطى تربية الإنسانية الحسنة والوجهة في الطريقة الاستقامة حتى صار أبو القاسم طفلاً حسناً ومتيناً، يحترم والده إحتراماً تاماً وعند وفاة أبيه يشعره حزناً شديداً. أن أباًه محمد بن القاسم الشابي هو أسوة حسنة لشاعرنا أبي قاسم لأن محمد

لشاعرنا أبي قاسم لأن محمد الأستاذ الأول يخلق سلوكاً حسناً في النفس إبنه أبي القاسم الشابي.^{١٨}

فالتونيسية يذكر أنه لم يأت لزيارة هذه البلدة إلا مرتين حيث قضى نحو من ثلاثة أشهر الأولى عند ختانه في الخامسة من عمره، والثانية أتى فيها بعد ذلك زائرا. و يعرف أن هذه الأسرة إستغرقت أو يسكن في بلاد تونيسية قدر عشرين سنة و هو يسكن في منطقة الجبالية فرغوان، وهذه البلاد تفصل بينها المسافات الطوال الجغرافية، كما أنها كثيراً عادتها وأبنائها. فرغوان مثلاً منطقة جبلية في تونيسية حاصلها برد لأن غاية الجبال غنية بالبساتين، لكن قابس مناخ حار والناس في قابس يعتمدون على صيد الأسماك بينما يعتمدون على الزراعة والفلحة.^{١٩}

بدأ أبو القاسم حياة التحصيل منذ صباه الباكر أرسله إلى الكتاب لحفظ القرآن الكريم و في سن التاسعة بعد حفظ القرآن كله فكر والده بأن يوجهه إلى دراسة العلية . أراد والده أدخل أبنه أبي القاسم إلى المدرسة يعلم علوم العربية ومبادئ علوم الدينية و عقائد الدين . وفي عام ١٩٢٠ دخل أبو القاسم الشابي جامعة الزيتونة ليتعلم علوم الإسلامية والعربية و حين ذلك عمره الثانية

^{١٨} عبد الجبار الخ ، أن القاسم الشافع ، كوك السحر ، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣١٥هـ) ، ص ٦٢.

^{١١} أحمد جعجع، ديوان أمي، القاسم الشاعر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ص. ٥.

إن أبا القاسم الشابي لم يتعلم لغة أجنبية لكن من ماهره هو
يستطيع أن يطلع على الآداب الغريبة والفكر الغربي عن طريقة ما
قرأه من ترجمات و نقول عن الآداب الغربية ، لكن هذه الغرابة
تزول عند ما نعرف أن الظروف قد هيأت له من خلال الترجمات
أن يطلع على جواب وآفاق في التجربة الشعرية الغربية مثله في
أشعار الرومانتكين^{٢١} . وقد علم الشابي بأطراف مختلفة من الثقافة
الأدبية الغربية بصورة مباشرة عن الطريقة الترجمات وبصورة غير
مباشرة عن طريقة الكتاب والأدباء العراب في مصرى و في المهجـر
وفي التـونس نفسها فـهيـأـلهـ هـذاـ الإـطـلاـعـ روـيـةـ أدـبـيـةـ وـفـكـرـيـةـ أـرـحـبـ
وأعمـقـ لـذـلـكـ تـفـتـحـتـ قـرـائـحـهـ الشـعـرـيـةـ فـيـ سـنـ مـبـكـرـةـ حـينـ ذـلـكـ
عـمـرـ ٢٢ـ سـنـةـ وـشـعـرـ "ـيـاحـبـ"ـ ١٩٣٣ـ مـ منـ أـوـلـ الشـعـرـ كـتـبـهـ

^{١٠} عمر فوكس، للنهر الجديد في الأدب الأدبي العربي الجزء الثاني، (بيروت: دار العلم للعلمين، بمஹول السنة)، ص ٣٤٩.

^{١١} عبد العزيز الحريري، أبو القاسم الشافعي كرّكوب للسحر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١)، ص. ٦٦.

أبو القاسم الشابي. و ظهر شعره مطبوعا ضمن كتاب (الأدب التونسي في القرن الرابع عشر) سنة ١٣٤٤ هـ ١٩٢٧ م.

وكان الشابي يساهم في شعره بتلك الفترة في مساندة حركات التحديد، وبعث حركات المسلمين، وعمل على مناصرة حركة تحرير المرأة. ودعوته إلى التجديد في الأدب من خلال "الخيال الشعر عند العرب" وكان وقوف والده إلى جانبه في كثير من أرائه في التحرير والتجديد أكسبه قوة في الإستمرار والصمود أمام معارضيه. ولكن هذا الوالد سرعان ما يقع فريسة للمرض ويداهمه الموت سنة ١٩٢٩م وهو في الخمسين من عمره. وقد رافقه الشابي من زغوان إلى مسقط رأسه توزر.

وما ذكر أن والده دخل جامع الأزهر وتخرج منها قاضياً
شرعياً يدرس مذاهب التصوف التي حفظها عن كتاب الإحياء
للغزالى، ولهذا أثر تأثيراً محسوساً في نفس أبي القاسم الشابي يبغض
الدنيا ولا يحفل بها ولا تساوي في نظره جناه بعوضه. وقال الأستاذ
إبراهيم أبو رقعة في أبي القاسم الشابي:

"وقد حدثني أبو القاسم الشابي عن نفسه أن الطور الأول الذي قطعه من حياته الفكرية هو التسلك والانقطاع إلى العبادة، وأنه يقضى اليوم واليومين لا يخرج من معبدة. وربما

^٦ "أحمد حسن بسجع، ديوان أبي القاسم الشاعري، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ص. ٦.

^{٣٣} أحمد حسن سعيد، ديوان أبي القاسم الشاعري، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ص ٦٠.

مكتـ الـزمن الطـوـيل بـدون الطـعـام والـشـراب تعـذـيا
لـلـنـفـس "٤".

في اي وقت كان أصدقائه يزورونه في منزله القائم داخل مدرسة جامع الزيتون فيTEL AVIV على التحاري والأوراق التي تشغله مكانا حفيا من البيت. وكان يسألونه عن سبب إخفائه، فيجيبهم بأن والده وضع رقيبا عليه، يمنعه من إضاعة وقت دراسته بنظم الشعر، والإطلاع على أدب الغرب وهذا فهو يخفي هذه الأوراق عن الأنظار خشية وقوف المكلف بمراقبته في التعليم من طرف والده عليها.

وقال إبراهيم أبو رقعة:

وقد وجدت وقتاً ثر أبى القاسم الشابي أكثر من شعره.
ووجدت صدره ضيقاً حرجاً بأدبياته، ليس له قرين يعادله القول
أو يناقشه النظر. ولا يوجد حوله إلا الرقباء والأعين حتى إذا رأوا
بيده ورقة أدبية مزقوها أو كتاباً أدبية اتلفوه. وكانت تلك الساعة
التي إجتمعـت معـه فيها مـن أفسـح السـاعـات وأطـيـها. وقد سـأـلـه
لـمـاذا لا تـشـرـ الـبعـضـ مـنـ هـذـهـ الشـرـ وـالـشـعـرـ باـجـرـائـدـ السـيـارـةـ؟
وـالـحـالـ أـنـهـ بلـغـ حدـ الـكـمالـ. وـلـمـ أـخـرـجـ مـنـ بيـتهـ حتـىـ تـسـلـمـتـ منهـ
قطـعةـ شـعـرـيةـ رـائـعـةـ وـسـلـمـتـهاـ إـلـىـ السـيـدـ حـسـينـ الـخـيـرـ يـصـاحـبـ

^{٤٤} عبد الحميد الحر، أبو القاسم الشافعي كرّكِبُ السحر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣١٥هـ)، ص ٦٨.

^{٤٠} عبد العزيز المطر، أبو القاسم الشافعي كوكب المسحر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٢٥هـ)، ص. ٦٩-٧٠.

جريدة النيل، فنشرها تحت عنوان شاعر الوجودان أبو القاسم الشنقيطي".

وفي المدة الزمنية الواقعة بين السنة ١٩٢٧ و ١٩٣٠ لقد وقع أبو القاسم الشاعي فريسة مرض خطير، وربطها كثير من الأدباء بالمشكلة السابقة وهي مشكلة الزواج. أصيب أبو القاسم الشاعي بداء تضخم القلب في السنة التي فقد فيها والده، وكان الشاعي في ذلك الوقت في الثانية والعشرين من عمره. وقد نهاد الأطباء عن بذلك أي جهد فكري أو جسدي، ومع ذلك لم يتوقف الشاعي عن عمله شعراً ونشر ما زاد في خطورة وضعه.

أما زوجه فإنه بناء على رغبة والده، وبعد استشارة الطبيب أقدم على الزواج سنة ١٩٢٩م قبل وفاة والده بقليل. ولكن حالته بعد الزواج لم تتحسن بل على العكس ازدادت سوءاً. وذكر أن الشاعي قد تزوج عن كره ولم يكن سعيداً في حياته زوجية، وكان عدّة أطباء أشرفوا على معالجته ومنهم الطبيب الفرنسي "كالو". وامتنع الشاعي عن الكتابة والقراءة ثم انتقل إلى مكان يدعى (حامة توzer) حيث يوجد فيها عين ماء حار يستشفى بها من بعض الأمراض.

^{٦٦} عبد العزيز الحمر، أبو القاسم الشافعي كوكب السحر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١ھ)، ص ٧٠.

^{٢٧} عبد حسن، سعيد، ديوان أبي القاسم الشافعي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ص. ٢.

واشتُد عليه المرض سنة ١٩٣٤م، فتوجَّه إلى تونس العاصمة فنزل في المستشفى الإيطالي في ٢٦ أغسطس وبقى فيها حتى توفي في تاريخ ٩ أكتوبر ١٩٣٤م.^{٢٨}

ومن أعمال أبي القاسم الشاعي هي:

١. قصة الهجرة النبوية، وقد نشرتها مجلة العالم في تونس.

٢. (فِي الْمَقْبَرَةِ) وَهِيَ رَوْاْيَةً.

٣. (السکیر) وهي مسرحية.

٤. مجموعة الرسائل، توجه بها إلى أصدقائه ومنهم:
البستروش، والخليلوي، أبو شادي، وإبراهيم
ناجي، وعلى ناصر، وأخرون.

.٥ (مذكرة) بدأ بتدوينها سنة ١٩٣٠

٦. الأدب العربي في العصر الحاضر وهي دراسة أبيات
قصيرة قدم بها ديوان البنوع للشاعر أبي شادي

٧. شعراء المغرب دراسة أعدتها ليلقيها في النادي الأدبي ولم يلقها فتركت مخطوطة.

^{٧٤} أحمد حسن بسجع، *ديوان أبي القاسم الشابي*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ص. ٧.

.٨. (جميل البثينة) وقصص أخرى.

٩. (صفحات دامية)

١٠. مقالات مختلفة.^{٢٩}

جمع الشابي ديوانه في صيف ١٩٣٤ م وسماه "أغاني الحياة" وقد رتبه بنفسه واختار ما يريد ما يريد من القصائد وأهمل البعض الآخر وكان يعده بذلك للطبع ولكن الموت منعه من ذلك فولى أخوه محمد الأمين الشابي تلك المهمة فنشر الديوان بإشراف أحمد زكي أبو شادى سنة ١٩٥٤ م. وتميزت تلك الطبعة بأنها التزمت الترتيب الذي كان ارتضاه الشاعر نفسه لقصائده، فلم يطرأ اي تعديل على الديوان، إلا بإضافة بعض قصائد لم يثبتها الشاعر وهي : "نظر في الحياة، أنشودة الرعد، في الظلام، أيها الليل، شعري، أيها الحب، وأغنية الأحزان، جدول الحب".

جانب نذكر صفاته الجسمية والجسدية جاز لنا نذكر صفاته الروحية والنفسية والخلقية التي وصفها الناس أقرب إليه. ويقول أخوه شقيق محمد أمين الشاعي أن أبو القاسم الشاعي نحيف الجسم، مديد القامة، قوي البديهة، سريع الانفعال، حاد الذهن، تكفف رقة طبعه من عرب عاطفته وحلاة ذهنه. يراه أصدقاؤه أن

^{٦٩} عبد الحميد الحر، أبو القاسم الشابي، كوكب السحر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١ـ١٩٥٧)، ص ٧٧.

أبا القاسم الشابي بشوشة وكريماً وديعاً ومتأنقاً وطروبياً بمحالس الأدب والفكاهة الأدبية. كان محباً لبلاده الوطنية وحبيباً محتشماً وفِي عمله اليومية هو يعمل ما يقول.^{٣٠}

^{٦٤} عبد المجيد الحر، أبو القاسم الشابي كوكب للسحر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣١٥هـ)، ص. ٦٤.

الفصل الثالث

أغراض الشعر لأبي القاسم الشابي

أن أغراض الشابي تنسُّ عن نضج الإنفعال، ونفاد البصيرة، ودرجة من المعرفة والإطلاع، مما لا يتيسر لفتى في مثل عمره. ففضوج الشابي المبكر أعطى ثمار أغراض تحمل في جوهيرها كنه العبرية ولمعة من معانها الخلاقة^{٣١}.

يمثل الشابي في فن الشعري نموذجاً خاصاً من توهج الأغراض المبدعة صور بها رموزاً تنطق و يبين بمادة الحياة كما يراها ضميره الحي بواقع الوجود و منذ بداية إلى النهاية شعر أبي القاسم الشابي تنطق عن الحياة، تشعر أن هذه الأغراض صورها فتى في مقبلة العمر لم يعطه سنه الفتى كثير من التجارب تعيش في عالم الطبيعة الإنسانية وما يكتنفها من جوانب تظهر تارة. و أغراض الشابي تنمّ عن نضج في الانفعال و نفاذ في البصيرة و درجة من المعرفة و الاطلاع مما لا يتيسر لفتى في مثل عمره.

ليست العملية الشعرية عند الشاعي عملية فنية مقصودة لذاها بل هي وسيلة من الوسائل التي يمكن أن تساهم في إيصال ميادئه الثورية إلى مجتمعه فهو يريد لأمتته أن تحب من رقدتها، يريد

^{٢١} عبد الحميد أبو، أبو القاسم الشافعي كوكب للسحر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣١٥هـ)، ص ٧٩.

^{١١} عبد الحميد العري، أبو القاسم الشافعي كوكب السحر، (بيروت: دار المكتوب العلمية، ٢٠١٣)، ص ٧٩.

أن يشهد نهاية الظلم في بلاده، فكان تغنى بالحياة وجمالها وليدركوا أهمية الحياة كذلك أهمية الحرية، أما طريقته في النظم فإنها تقوم على أساس ومنطقات تراعي بمحملها أمرين هما: عمق المعانٍ و سهولة الألفاظ. فالمعانٍ ترتبط بالإنسان وبالحياة وبالشعور لكن ألفاظ سهلة لينة، فيها قوة وقدرة على حمل المعانٍ المختلفة بحيث تأتي مشعّة، تتدخل من خلالها المحسوسات مما يقرب العبارة إلى الرمزية لما يكتنفها من عموض أو خيال عميق. وكما إهتم باللفظة المفردة وبالمعنى العميق فقد جاء بالأوزان شعرية رشيقه تتلاءم مع الإيقاعات الموسيقية التي توخي الشاعر أن يقدم معانيه عبرها، وهي موسيقى انسانية تدغدغ مشاعر الإنسان الفرد، فتطربه حيناً، وتشيره حيناً آخر فتلعب أحاسيسه أو أنه يحس بالانفلات والتحلل من كل قيد، لذلك نجد أنه يكثر من استعمال بحر الرمال والمقارب ومجزوء الكامل والمسرح والخفيف وكلها أوزان تخدم أغراض الشاعر وتلاءم مع طبيعة شعره في التعبير عن موضوعاته التي أشرنا إليها.

و تصل الرؤى بالقارئ و هو يستشف شعره أن يتسائل
بينه وبين نفسه: هل ان الشاعر يعلل أغراضه ، في وصف
للمرئيات يجعل القارئ شعره ما يدري أن يقرأ قصيدة مسطورة ام

^{٣٣} أحمد حسن سعيد، ديهان أبي القاسم الشافعي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ـ١٩٥٤)، ص. ٨٠.

يشاهد منظراً من مناظر الوجود. هذه التعريف يربط بين ما يطمح إليه فن المشاعر الداخلية وبين ما معنى الأشياء الخارجية و حين يصبو الشاعر إلى الغرض كاملاً فهو ليتجسد فناً صرفاً يبعد وصفه عن السطحية، و في حدثينا عن أنواع الأغراض التي حلفت بها قصائد الشابي يجدر بنا أن تشير إلى أن تلك أغراض قد تأتي موضعية ذاتية أو ذهنية تقوم على إستدعاء لصورة الشيء ووصفه كما هو، فالنسبة للصورة الذاتية تشعر بأنها تأتي من تأثير موضوع في نفسه، وتتخذ من مظاهر الطبيعة المختلفة ، وسيلة لإخراج ما يمكنه صدره من عاطفة أو حب أو ذكر. ومن هنا تجد الشابي يصف شعوره ولا يعبر عنه وهناك فرق كبير بين الوصف والتصور، وقد أعطى شاعرنا صورة أنواعها: من التشبيه والإستعارة والتمثيل والكناية والتشخيص. ومن هنا كانت دراستنا للأغراض الشعرية عند الشابي إكمالاً لما تقدم لأنها تدرس جانبًا ظل مهملاً في دراسة الشابي وهو جانب الأغراض التي تمثلت بالحب والحياة والموت والوطن والطبيعة والحزن والكآبة إلى جانب سائر الأغراض.

^{٣١} عبد المجيد الحر، أبو القاسم الشاعي كوكب السحر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ص ٨٠.

الباب الثالث

تعريف علم النفس وتعريف السلوكية

الفصل الأول

تعريف علم النفس وأهدافه وأهميته

الشخصية هي وحدة الحياة النفسية وتعتبر أساس دراسة علم النفس. ومن المعروف أن الأفراد مختلفون فيما بينهم من حيث تكوين كل منهم وأنه لا يوجد أي فردان متشابهين تشابهاً تاماً على الإطلاق بل لكل شخص طابعه الفريد الذي يميزه عن غيره، ومن أجل هذا نجد أن كثيراً من الاتجاهات في علم النفس قد تركزت في بحث الفروق الفردية وقد أدى ذلك إلى الاهتمام بعلم النفس الفردي وكما نجد أيضاً اهتماماً بدراسة الطائفية وأنواع السلوك المختلفة وأنواع الشخصيات وهذا ما يسمى بـسيكولوجية الشخصية^{٣٥}.

علم النفس Psychology من العلوم المحببة إلى كل إنسان، والواقع أنَّ كل فرد منا يحمل في نفسه معمله الخاص الذي يستطيع به أن يتأمل ما يجري في نفسه ويقارنه بما يجري في نفوس الغير بما يلاحظه من سلوكهم وأن يطابق بين إحساساته وبين الآراء

^{٣٥} محمد رحب اليعمري، التحليل النفسي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م)، ص. ٢.

والتفسيرات العلمية التي يصادفها. علم النفس مشتق من كلمتين يونانيتين Psyche بمعنى الروح أو العقل أو الذات، logos وتعني العلم أو الدراسة Psychology . وبالتالي يكون علم النفس هو دراسة الذات كما تكشف عن نفسها في الأداء والعمل والنشاط أي في السلوك .^{٣٦}

ومن ثم يمكن تعريف علم النفس بأنه العلم الذي يدرس سلوك الإنسان أي يصف هذا السلوك ويحاول تفسيره.

ونقصد بالسلوك، كل ما تصدر عن الفرد من إستجابات مختلفة إزاء موقف يواجهه إزاء مشكلة يحلها، أو خطير يهدده، أو قرار يتخذه، أو مشروع يخطط له، أو مقالة يكتبها، أو آلة يصلحها، أو مسابقة يعمل على الفوز فيها، أو لوحة فنية يتأملها، أو أزمة نفسية يكافأها.^{٣٧}

إن جميع العلوم لها هدف إلى ضبط الظواهر التي يدرسها والتبنّى بحدها وفهم الظواهر في طريقة حدوثها والكشف عن أسباب ظهورها. وهدف علم النفس هو الكشف عن هندسة

^{٣٧} محمد رجب اليماني، علم النفس، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م)، ص. ٤.

^{٤٧} محمد رجب البيرمي، علم النفس، (بيرمت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م)، ص. ٤.

النشاط البشري الذى يسر لنا كثير من المشاكل في مجرب حياتنا
التي تجعلنا نعيش حياة سعيدة في بيئتنا ومطمئنون في عمالنا^{٣٨}.

يجانب ذلك هدف من علم النفس هو الكشف عن أسس السلوك الإنساني وتحقيق الغاية من علم النفس وأي علم عن طريق أسس ثلاثة تمثل أهداف العلم:

الفهم: إن أهم ما ميز العلم كنشاط إنساني أنه يهدف إلى كشف العلاقات التي تقوم بين ظواهر المختلفة. والواقع أن كشف العلاقات والفهم شيء واحد. ففهم الظاهرة معناه أننا نجد علاقة تربط بينها وبين الظواهر الأخرى أما إذا لم نجد أي علاقة بأية ظاهرة أخرى فإنهما تظل عاظمة غيرة مفهومة أو غير معروفة.

التبؤ: معناه إمكانية انطباق القانون أو القائمة العامة في مواقف أخرى غير تلك التي نشأفيها أصلًا.

الضبط: معناه تناول الظروف التي تحدد حدوث الظاهرة
بشكل يحقق لنا الوصول إلى هدف معين.^{٣٩}

^{٥٨} محمد رجب اليماني، علم التفسير، (برمت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م)، ص. ٥٠.

^{٦٩} محمد رجب الديم، «علم التفسير»، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م)، ص. ٦٥.

يهتم علم النفس بفهم الإنسان ومحاولة تغيير أو تعديل سلوكياته. كما أن الفرض الرئيسي لكل علم ومن بينها علم النفس وصف لظواهر التي يدور حولها مجال بحثه وفهمها والكشف عن أسباب ظهورها:

١- فعلم النفس قبل أي علم آخر له ناحية نظرية تمثل في دراسة الظواهر النفسية التي تتضح في السلوك الخارجي بغرض التواصل إلى القوانين العامة والمبادئ التي تحكم هذه الظواهر.

بـ. وناحية تطبيقية تمثل في الاستفادة من هذه القوانين في التحكم في سلوك الإنسان وتغييره وتوجيهه توجيه السليم^{٤٠}:

وعلم النفس له فروع كثيرة دلت على نفوس الناس و
شخوصهم فمثلاً: فروع علم النفس، كما يلي:

علم النفس العام وهو مدخل لكل العلوم النفسية يهتم بدراسة علم المبادئ والقوانين العامة لسلوك الناس بوجه العام، يحاول استخلاص الأسس السيكولوجية العامة للسلوك الإنساني التي تصدق بوجه عام على جميع الأفراد بصرف النظر عن الحالات

^{٨٠} محمد رجب اليعقوب، علم النفس، (يرسم: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م)، ص. ٨٠.

الخاص أو المواقف الإجتماعية الخاصة التي قد تختلف من فرد إلى آخر وهو أنس من جميع الآخري^{٤١}.

علم نفس الطفل يعني بدراسة نمو الطفل والمراحل المختلفة التي تمر بها عملية النمو والعوامل التي تؤثر فيها والخصائص العامة التي تميز مراحل النمو المختلفة. وتمدنا هذه الدراسات بكثير من المعلومات التي تجعلنا أكثر قدرة على فهم شخصية الطفل وسلوكه ودوافعه واتجاهاته في مراحل حياته المختلفة وتجعلنا أقدر على توجيهه وتربيته .

علم النفس الاجتماعي يهتم بدراسة علاقة الفرد بالجماعة وعلاقة الجماعات بعضها البعض فهو مثلاً يهتم بدراسة التنشئة الاجتماعية للفرد وكيفية تأثيره بالنظام الاجتماعي وبالحضارة والثقافة التي ينشأ فيها، وكيف يؤثر ذلك في تكوين اتجاهاته واعتقاداته وميوله وهو يدرس سيكولوجية الجماهير والرأي العام والرأي العام. كما يدرس المشكلات الاجتماعية وطرق حلها وإصلاحها كالطلاق والبطالة وشيوخ الجريمة^{٤٣}. وغير ذلك من فروع علم النفس.

^{١١} محمد رجب اليماني، علم التفسير، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م)، ص. ٩.

^{١٧} ناصر، عبد العليم، علم النفس، (دورة ثانية)، طبعات: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م، ص. ٩.

^{١٢} محمد رجب سعیدی، سین سین، (بيروت، طربه، ١٩٩٧)، ص: ١٠.

ظهور تقریب أدب النفس في الأدب هو واسعة التعرّف
علماء الأدب بتعليم فرويد Frued يظهر باللغة الإنجليزية خصوصاً
عن التفسير الحلم dream the interpretation of زار في عقود المخروب
الدنيا، كان البحث عن الأدب يعمل على التجربة الطريقة ورمز
الحلم والتعبير على منهج رعيا النفس فرويد صار دافعه على ثورة
اجتماعية ٤٤.

وقال Werren في كتابه "إن اصطلاح Austin و Wellek في كتابه Renne السيكولوجية الأدبي يشمل على أربع تعريفات، وهي:

أ. دراسة المؤلف جانب الطبيعة والسيكولوجية

وقد رأى فرويد أن المؤلف الذي يفر من حقيقة الحياة لأنه يشعر بعدم قدرته على استيفاء حاجته وخصوصاً عزيزته، ثم في حياة خيالية هو يحصل جوابه. كان المؤلف يستطيع أن يربط خيالية بصناعة الإنتاج الأدبي. وأما القارئ يستسلم إنتاجه لتدبر الحياة^{٤٥}. إذن كان المؤلف متخيلاً استلمه المجتمع لأن في نفس المؤلف شيئاً يحتاج إليه مجتمع.

¹¹ Andre Harjana, *Kritik Sastra sebuah pengantar*. (PT Gramedia, Jakarta 1981), hal. 28

¹⁰ Renne Wellek dan Autin Werren, Teori kesusastraan, (PT Gramedia, Jakarta, 1981), hal. 84

ب. دراسة عملية الابتكار

ان عملية الإبتكار يحتمل على طبقات في تأليف إنتاج المؤلف، ابتدأ من الدافع الشعور الأبرز للإنتاج الأدبي حتى اصلاحه الأجير في انتاجه طبقة الإبتكار الحقيقي .^{٤٦}

ت. دراسة النظرية والمضمونة السيكولوجية في الإنتاج الأدبي

كان السيكولوجية يطبق على أبطال في الإنتاج الأدبي لأنه مناسب لشرح حالة الإبطال والطريقة الحكاية. ونظريه السيكولوجية تزيد قدر استاتيكية ويفيد المؤلف وللقارئي حدة القدر على الملاحظة في بودار نفوس الأبطال في الإنتاج الأدبي .^{٤٧}

ث. دراسة تأثير الأدب من ناحية القارئ

كان الأدب مؤسسة اجتماعية بوسيلة اللغة، والإنتاج الأدبي يؤثر في جانب سيكولوجي القارئ لأن حقيقة الأدب ترسم صورة حياة الإنسان بـ وادر المجتمع الذي كان القارئ يجيء في ذلك المجتمع^{٤٨}.

¹¹ Renne Wellek dan Autin Werren, Teori kesusastraan, (PT. Gramedia: Jakarta, 1992), hal. xv

¹⁴ Renne Wellek dan Autin Werren, Teori kesusastraan. (PT. Gramedia: Jakarta, 1995), hal. 1-18.

¹⁴ Renne Wellek dan Autin Werren, Teori kesusastraan. (PT Gramedia: Jakarta, 1997), hal. 1.

بعد أن تقرأ الباحثة كتب المعنى العلم النفسي يرى أن علم النفس هو العلم الذي يبحث عن السلوك الإنساني وكيف هو عامل مع الناس حوله وكذلك علم النفس له علاقات بعلم الآخر الذي يبحث عن الإنسان ومن هذا نعرف أن الناس يجب أن يتعلم كل علم مثل الاجتماعي، الرياضية الطيب و علم عن اللغة والأدبها.

إذا نقرأ سابقاتي الباحثة أن شخصية هي وحدة الحياة الفسيولوجية، والشخصية كل إنسان مختلفون في هذه الدنيا. فرد واحد غيره شخصيته مختلفان. والعلم الذي يبحث عن الشخصية هو علم النفس، علم النفس يبحث عن السلوك الناس، هذا العلم جاء من يوناني لمعرفة حال سلوك الناس المختلفة.

الفصل الثاني

تعريفة السلوكية

كما قد بين سابقاً السلوكية هي أحد من فروع علم النفس، يبحث في أعمال الناس اليومية سلوكه وعاداته^{٤٩}. ويرى أصحابها أو آراء المدرسة التكوينية وظيفة لا تكفي لتفسير السلوك من حيث الاعتماد على طريقة التأمل الباطني وحدها. ويقول السلوكيون بأن الحياة النفسيّة لا يمكن دراستها بمجرد تحليل الحياة الشعورية خصوصاً وأن من الصعب علينا أن نعرف ما يجري في نفوس الآخرين، وإن لا بد من الاعتماد على (ملاحظة السلوك الظاهري) والدراسة الموضوعية لتصيرفات الكائن الحي كما تبدو لنا. وبعتبر ثورنديك Thorndike و اوستون Waston، بافلوف Pavlov من أهم زعماء المدرسة السلوكية الذين وجهوا البحوث النفسيّة، ولذلك اعتمدوا في كثير من آرائهم على التجارب التي تجري على الحيوان كتجارب التعلم وتجارب الإدراك^{٥٠}.

وقد فسر أصحاب السلوكيين هذه المدرسة كل الظواهر النفسية على أساس ما يلدو من السلوك الظاهري، وعرفوا علم النفس بأنه علم الدراسة السلوك.

¹¹ Kartono, Kartika, Psikologi Umum, (Jakarta: ,1997), hal. 101

^{٣٣} محمد رحب البيرمي، مدخل إلى علم النفس، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م)، ص. ٣٣.

وقد بات بعضهم في تفسير السلوك على أساس كونه سلسلة من الأفعال المنشورة وما يحدث لهذه الأفعال من ترابطات، مما يستدعي توجيه النقد إلى هذه الآراء لاتصافها بايجابية وآلية. ولتجاهلها الكثير مما يحدث من تفاعلات نفسية صرفة قد لا تظهر فيما نلاحظه على التغير من سلوك ظاهري^١.

رائدة السلوكية هو واطسون Waston يولد في غريفيل في التاريخ ٩ يناير ١٨٧٨م هو متخرجًا من الجامعة جيكلوكو وأثاره هي النفسية السلوكية توفي واطسون في التاريخ ٢٥ سبتمبر ١٩٥٨م. عند واطسون سلوك الناس ينقسم إلى قسمين ظاهر وغير ظاهر، عمل الناس الذي منظر بعين يسمى بالسلوك الظاهر لكن الذي غير منظر بعين كالتفكير والغضب يسمى بالسلوك غير ظاهر^{٥٢}.

^١ محمد رجب الميرمي، مدخل إلى علم النفس، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م)، ص. ٣٤.

¹¹ Sarwono, Sarlito, Aliran dan Tokoh-tokoh Psikologi, (Jakarta: Bulan Bintang, 1990), Hal. 152

علامة السلوكيّة:

١. هذه المدرسة تدرس أعمال البشري من الناحية عادته اليومية، أعمال الناس في بيئته و هو يعامل نفسه مع الناس آخر حوله.

٢. السلوكية ترى أن الناس يعمل و ينتشر مع الآخر
هذا من الفطرة الإنسانية.

٣. عند السلوكية كل الناس يولد سواء من فرد إلى فرد، لكن ثقافة التي تخلق في نفوس الناس تكون تأثيراً في عادة الناس اليومية.^{٥٢}

العنصور الذي يبحث عند السلوكية هي خوف و حب و غضب. لأن هذه كلها تأتي بنفسها غير من صناعة الناس^٤ :

من بيان السابق يرى الباحث أن السلوكية هي فرع من العلوم النفسية، يبحث عن الأعمال الناس كل يوم. في هذا البحث أراد الباحث أن يعرف شعر أبي القاسم الشاعي الذي يتعلق بالسلوكية و يحدث عن الخوف والحب والغضب. وأن يطابق عناصر السلوكية الثلاثة بعض الشعر أبي القاسم الشاعي.

⁴⁷ Ahmad, Abu, Psikologi Umum, (Jakarta: Rineka Cipta, 1991), Hal. 11.

¹¹ Kartono, Kartika, Psikologi Umum. (Jakarta: 1991), hal 11.

الباب الرابع

تحليل الشعر لأبي القاسم الشابي

الفصل الأول

نص شعر أبي القاسم الشابي

في الباب السابق تبين الباحثة في التعريف العلم النفسي و التعريف السلوكية، فهذا يزيد الباحث أن تطبق في أبيات أشعار أبو القاسم الشابي. كما عرفنا أن السلوكية تشمل على ثلاثة عصور هي الحب والخوف والغضب هذه كلها دل على شعور الناس و نفسية الناس. وهذا الأبيات قاله الشاعر في حبه، وهو يشعر بمرض لأن الحب عند الشاعر عذاب.

"يا حب"

أَيُّهَا الْحُبُّ أَنْتَ سِرُّ بَلَاءِ

وَهُومِي وَرُوْعَتِي، وَعِنَاعِي.

وَنَحْوِي وَأَذْمَعِي وَعَذَّابِي

وَسَقَامِي وَلَوْعَتِي، وَشَقَائِي.

أَيُّهَا الْحُبُّ! أَنْتَ سِرُّ وُجُودِي

#وَحِيَاتِي، وَعِزْرَى، وَإِبَايِ.

وَشَعَائِيْ مَا بَيْنَ دَيْجُورِ دَهْرِي

#وآلیفی، وقرّتی، ورجائی.

يا سلافَ الفؤادِ! ياسُّمْ نفسي

#في_حياة_ياشدقي_يارجائي

أهليٌ يثور في روضة النفس

#فيطغي، أم أنت نور المساء.

أَيُّهَا الْحَبَّ! قَدْ جَرَعْتُ بِكَ الْخَزْرَ

#نَ كُؤسًا، وما اقتصرتُ ابتعائي.

فِي حَقِّ الْجَمَالِ، يَا أَيُّهَا الْخ

#ب حنانيك بي! وهون بلاي.

ليت شعري! يا أيتها الحب، قل لي

من ظلام خلقت، ألم من ضيائي.

هذا الشعر يحيث في ظلال الحب وانكاساته في حياة
النابحين النابغين، أن أبا القاسم الشاعري لم يقف تعلقه في هذا

الشعر بالمرأة وهو يستغرق في حب لها. وحب الشاعي عفيفاً
متضوفاً يسكن فيه جذوة عواطفه المشتعلة بنار المشاعر الملتئفة
بالإخلاص للمرأة. وهذا الأبيات شاعر يبدأ بالعذاب والبلاء
والهموم والسقام، المرض هنا لا يعني على المرض المادية أو الجسدية
بل يختص به الروح التي تسعى إلى تمجيده، وتقديسه وتطهيره فوق
كل مادية وجسدية. يجعل الشاعي الحب إلى مرتبة مرتفعة فوق
المادية، وجوده سر في الحياة وشعاع الرجاء. المرأة التي تصنع أباً
القاسم الشاعي إلى حالة الحب في مرتبة مرتفعة، وللحصول إليها
أسعى إلى المرض القلب والألم الروحي.

في كتابة هذا الشعر يشعر أبو القاسم الشابي نفسيته وروحه
بألم والمرض والشدة وقت تحقيق الحب، يصور المعاناة التي يلقاها
في طريق التمرد على الانحراف، ورفض كل اعوجاج في مسيرة
الحب النوراني العفيف. إنه يتمرض ويتألم ويتعدّب للوصول إلى
الحبيب. في عيشه أبو القاسم الشابي عند يشعره بالحب يمأّ
بالمرض والألم.

هذا الشعر دل على روح ونفسية شاعرنا أبو القاسم
الشاعري يمرض بسبب الحب المرأة، يكفي وأنزل الدموع لتلك المرأة.
يجانب ذلك صور أبو القاسم هنا الحب نور عند المساء، جميل
ويسعد الناس سعادة. لماذا المراض هنا ليس على الجسدية أو

المادية؟ لأن عواقب الحب تأثر في نفسية الناس وروح البشر، والمرأة هنا تكون بيئة التي تأثرت في نفوس أبي القاسم الشابي إذا ليس هناك المرأة لم يشعر أبو القاسم الشابي بالحب ظلال.

وعند تشرح الباحثة هذا الشعر يبحث في المرء (أبو القاسم الشابي) الذي يحب إلى المرأة، كما عرفنا في حياتنا يومية أن المرء الذي يشعر بالحب سوف يحزن لأن الحب هو عذاب و سقام ومراض، ويفرح لأن الحب هنا كالنور والقلب وعزّة. الحب يأتي لا نعرف وقته لذلك وجود الحب هنا سر لا أحد يعرف متى جاء الحب إلا الله تعالى خالق كل الشيء. الناس الذي لا يعرف كيف يعامل الحب سوف هو يستغرق في حب الظلال ليس حب في سبيل الله، علينا الناس ينبغي أن نحب إلى الله في أول مرة ووالدين وغيره. الحب فطرة الإنسانية كل الناس في هذا الدنيا سوف يشعر بالحب إما حب إلى الله ووالدين وغيره، الحب ليس عمل عمد بل عمل غير عمد الذي لا نعرف لماذا يأتي في نفوسنا وروحنا، الحب يتأثر نفسية الناس. ونحن لا يمكن أن نشعر بالحب إذا نحن لا نعيش بغيرنا، ومن هذا أن الحب اعتمد على الناس والمجتمع الآخر.

جاءت الشعر الآخر تعبيراً مما يعاني منه أبو القاسم الشابي من الشعر النفسي هي عن الحب الحرية، يبين شاعر أبو القاسم الشابي أن يحرب الجهل والتخلف وهو في الدعوة إلى الحرية

وتحطيم الاستعمار والتحلف. وهذا يعني أن أبا القاسم إهتماما
لغيره وأحب إلى عيشه غيره ويقال في شعره:

" حَرْيَةٌ "

خُلْقَتْ طَلِيقًا كَطِيفِ التَّسِيمِ

#وَحْرًا كُنُورِ الْضَّحَى فِي سَمَاءٍ.

تُغَرِّدُ كَالطَّيْرِ أَيَّ اندفَعَتْ

#وَتَشْدُو كَمَا شَاءَ وَخُوَّي الْإِلَهُ.

وَتَرَخُّ بَيْنَ وَرُودِ الصَّبَاحِ

#وَتَنَعَّمُ بِالنُّورِ أَنَّى تَرَاهُ.

وَتَمْشِي كَمَا شِئْتَ بَيْنَ الْمُرْوَجِ

#وَتَقْطُفُ وَرْدَ الرُّبَا فِي رَبَّاهُ.

كَذَا صَاغَلَكَ اللَّهُ يَأْمُرُ بِالْوِجُودِ

والقتل في الكون هذه الحياة

فَمَا لَكَ تَرْضِي، بِذُلّ الْقِيُود

#وَتَخْنِي لِمَنْ كَبَلُوكَ الْجَبَاهُ؟

وَتُسْكِنُ فِي النَّفْسِ صَوْتَ الْحَيَاةِ

#القوى إذا ما تغنى صدأه؟

وَتُطْبِقُ أَجْفَانَكَ النَّاعِسَاتِ عَنْ

#الفَجْرُ وَالْفَجْرُ عَذْبٌ ضِيَاهٌ؟

وَتَقْنَعُ بِالْعَيْشِ بَيْنَ الْكُهُوفِ

#فَأَيْنَ النَّشِيدُ وَأَيْنَ الْأَبَاةُ؟

أَلَا انْهَضْ وَسِرْ فِي سَبِيلِ الْحَيَاةِ

#فَمَنْ نَامَ لَمْ تَنْتَظِرْهُ الْحَيَاةُ

فِي الشِّعْرِ الْحَرِيَّةِ يَحْثُثُ فِي النَّاسِ الَّذِي إِسْتَغْرِقَ فِي الْجَمْعِ
الْتَّخْلُفِ وَالْجَهَلِ، حِينَ ذَلِكَ عَاشَ أَبُو القَاسِمِ الشَّابِيُّ وَهُوَ لَا يَرِيدُ
عَنْ هَذَا الْحَالِ حَتَّى يَدْعُوا الشَّابِيَّ النَّاسَ إِلَى الْفَكْرَةِ وَالرُّوحِ الْحَرِيَّةِ.
إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ النَّاسَ حَرِيَّةً وَطَلَقِيَّةً لَا يَرْتَبِطُ بِشَيْءٍ مَمْثَلٌ نُورًا الَّذِي
يُنَورُ السَّمَاوَاتِ فِي الصَّبَاحِ. وَالنَّاسُ الْحَرِيَّةُ سَوْفَ يَطِيرُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى
مَكَانٍ كَالظَّاهِرِ فِي السَّمَاوَاتِ.

الله خلق بالحرية ليجعل نفس الناس سعادة يستطيع أن يتمتع في الساعات الصباح وتنعم بنور الشمس، عند ال碧وج

الشمس تتمتع الناس بجمال صورة الصباح. لا يجوز الناس في نفسه تسكت وتخاف عن الصوت الحرية في هذا الدنيا لأن الله خلق الناس حرية.

الحرية جميلة وسعادة، المرأة الحرية شخصيتها ونفسيتها يشعر بسعادة لذلك علينا أن نعيش في هذا الدنيا حرية في كل جهة إما حرية جنسية المادية و نفسية العقلية. علينا أن نجاهد في العمل الحسن و علينا أن نترك الكسلان.

ومن الشعر أبو القاسم الشابي سهولة الألفاظ، ووضوح الأفكار وترتيبها، والزهد في المحسنات ^{٥٠}، وهو يحب في كتابة الشعر عن الحياة. أكثر شعره بين عن النفسية الاجتماعية كما تقدم الباحثة في الماضي، الشعر الذي يشرح النفسية لكن متعلقة بالاجتماعية.

^{٢٦٥} حسين طه، *الملاحي، الأدب والنقوش لغير الناطقين العربية*، (جهاز المكان: مملكة العربية السعودية، جهاز السنّة)، ص ٢٦٥.

الفصل الثاني

تحليل الشعر أبي القاسم الشابي وشرحه

كما بين السابقة أن الشخصية هي أساس من العلم النفس، والعلم النفس هنا دراسة عن الروح أو الذات أو العقل في أداء العمل في السلوك الناس. وهذه الدراسة ليس تبحث عن الجسم الإنسان وأعضائه بل الروح الإنسان، كل فرد في هذه الدنيا له روح وشخصية مختلفة. شخصية الناس ونفسية الناس لابد متأثرة بمجتمع الذى عاش فيه الناس، والدراسة التي تناسب بهذا البحث هي الدراسة السلوكية. عند السلوكيون لا يمكن دراستها مجرد تحليل الحياة الشعورية خصوصاً بل علينا أن نعرف ما يجرى في نفوس الآخرين لأن الآخرين والمجتمع متأثرة في نفسية الناس.

ولذلك فإننا في هذا الفصل سوف تناول بدراسة النفسية بمختلف أشكالها وما يدور بين كل هذا الأمور وبين النفسية والشخصية. وكذلك تأثير الآخرين في نفوس الناس إيجابياً وسلبياً. ثم يريد الباحث أن تطبق في أبيات شعر أبو القاسم الشافعي. وهي كما يلي:

أَيُّهَا الْحُبُّ أَنْتَ سِرُّ بَلَائِي

وَهُمْ مِنْ أَنفُسِهِمْ أَعْرَفُ، وَعِنَّا عَيْنٌ.

وَنَحْوِي وَأَذْمُعِي وَعَذَّابِي

وَسَقَامِي وَلَوْعَتِي، وَشَقَائِي

وهذا الأيات من الشعر الذى قال الشاعر أنه في حال
الحب إلى الآخرين ويختص هذا الشعر حب المرأة ويقال أن المرأة
تعلق فيه.

كان أبو القاسم الشابي يشعر بمرض والآلم ليس في جسده
والحادية بل في روحه. وهذا يقال عند إبداء شعر أحبه. أنزل
دموعه عند حبه إلى الآخر وهذا كالعذاب.

الحب يأتي ونحن لا نعرف وقته لأنه سر من الله، في إنتظاره
الشاعي يمرض ولا يفرح في عيشه كل يوم.

إذا يرى في هذه الأيات الشعر ظلال الحب في حياة
الشاعر ولم يقف تعلق الشاعري بالمرأة عند هذا المنحنى، بل تعداده إلى
آفاق مترامية الرؤى، سكب فيها ذوب قلبه، وكان الشاعري يصور
الحب بالسقام والآلم لأن حب الشاعري عفيفاً ولطيفاً.

أَيُّهَا الْحَبْ ! أَنْتَ سِرُّ وُجُودِي

#وَحِيَاٰتِي، وَعِزَّتِي، وَإِبَاٰئِي.

وَشَعَائِيْ مَا بَيْنَ دَيْجُورِ دَهْرِي

#وأليفي، وقرّي، ورجائ

تشرح هذه الآيات الحب وجوده سرّ نحن الإنسان لا نعرف متى ي يأتي الحب ومتى يذهب في الحياة الناس، وحب رجاء كل إنسان يسعى على الحب بشعائه، الحب هذه الذات التي متعلقة بالقلوب والروح والنفسية الناس إذا في طلبها يفرح الناس ويجزئ الناس.

يا سلاف الفؤاد! يا سُمَّ نفسي

#فی حیاتی! یا شدتی! یار جائی!

أَهْيَّب يَثُور فِي رَوْضَةِ النَّفْسِ

#فيطغى، أم أنت نور المساء

بين الشابي في هذا الشعر أنه يرجى على الحب فوق الشدة،
و عند سعيه هو يشعر في شدة المرض والألم، مثل الشابي الحب
كالسم في نفسه.

للوصول إلى سعادة الحب يحب الشاعي يسعي ويجهد ويصبر، كي تمكن من الوصول بسمو العفة، ونقاء النية، إلى إصال آمال الشاعي نحو حب مضيء بنور السماء في نقائمه مقاصده.

في هذه الأبيات تبدو فلسفة الشاعي بمضمون للرجاء فوق الشدة، والمتحقق للظلم في شعاع النور. فهو يشعر بالألم والشدة وقت وصول بها إلى فسحة الرخاء في سعادة الحب، وفي إيصال إلى الحب يجب امتلاك الشهوة الغريزى كي يتمكن النية وأمالنا نحو الحب يضيء كالنور في السماء.

أَيُّهَا الْحَسَنُ! قَدْ جَرِعْتُ بِكَ الْحَزْ

#نَ كُؤْسَا، وَمَا اقْتَنَصْتُ ابْتِغَائِي.

في حقِّ الجمال، يا أيتها الح

#ب حنانيك بي! وهون بلاي.

ليت شعري! يا أيتها الحبّ، قل لي

#من ظلام خلقت، أَمْ مِنْ ضيائِي.

أبو القاسم الشابي يصور المعاناة التي يلقاها في طريق التمرد على الانحراف، إنه يتالم ويتعذب لا طمعاً بالوصول إلى الحبيب،

بل في سبيل إبقاء صورته في قلبه نقية طاهرة. من أجل ذلك نراه يكابد الأسى في صراعه مع شهواته، حتى لا تلامس مشاعر المادة الجسدية، بل لتبقى ملقة في أجواء العذرية، رغم الألم الذي يتخالل حنایاها. وهي تشتد نوایاها نحو الصفاء النفی الطاهر، وتتجتمع جزئيات هذا الشعاع العلوی في منادته للجمال بقسم يقول بحق الجمال الذي يريده في موضع القسم لا في موضع القسم، ليؤخذ كل منها قسيمته، يسطع ذلك الشعاع حين يقول(من ظلام خلقت، أم من ضياء).

كما بين في السابق في وصول إلى حقيقة الحب يجب امتلاك الشهوة والنية، ويسعى في طريق اخراff. ثم في وقت مدة نحن سوف أن نشعر بالألم والمرض والعذب، وبعد ذلك نجد في سعادة الحب. ونشعر بالسعادة والفرح، نرجو نحو سعادة هنا ليس في الدنيا فقد بل في الدنيا والآخرة.

والشعر الآخر الذي يشرح عن السعادة وبالاخص سعادة العقل وهي الحرية. عند البحث هذا الشعر مناسب بداسة السلوكية التي تبحث عن النفسية الناس متأثرة بحوله إما من الناس أو الحيوان و النبات وهذا كلها من العادات اليومية، سوف تشرح الباحثة شرحًا كاملاً.

خُلِقَتْ طَلِيقًا كَطَيْفِ النَّسِيمِ

#وَحْرًا كَنُور الْضَّحَى فِي سَمَاءٍ.

تُغَرِّدُ كَالْطَّيْرِ أَنِي اندفَعْتُ

#وَتَشْدُو كَمَا شَاءَ وَخُلِقَ الْإِلَهُ.

قال الشاعي في شعره إلى الناس الذي يعبد نفسه إلى الآخر، إن الله تعالى خلق الناس في هذه الدنيا حرية. الإنسان يولد من بطنه أمه حرا لا يرتبط بشيء آخر لذلك علينا أن نشكر إلى الله تعالى، ومثل الشاعي إنسان الحر كالنور عند السماء الذي يملأ وينور الأرض كل الصباح. هذا مثال دل على الناس الحر سوف يفيد لغيره يستطيع أن يساعد الناس الآخر في مشكلتهم وصعبهم.

الحرية يستطيع أن يدور و يطوف إلى أي مكان ما. ومثل الشاعي هذا الناس كالطير، نظر إلى الطائر يطير حرفا في السماء واسع بلا قيود من غيره. لذلك الناس الذي له نفسية الحرية سوف يفرح طول حياته، ليس الناس يوسمه. هو يستطيع أن يفكر كل الأشياء بنفسه بالإطمئنان عن الجمال هذه الدنيا.

وَتَمْرَحُ بَيْنَ وَرْدِ الصَّبَاحِ

#وَتَنَعَّمُ بِالنُّورِ أَنِّي تَرَاهُ.

وَتَمَشِّي كَمَا شِئْتَ بَيْنَ الْمُرْوَجِ

#وَتَقْطِيفُ وَرْدَ الرَّبَا فِي رِتَاهُ.

شعر السابق بين عن الناس خلق في هذه الدنيا لتسعد
بالطبيعة و ورودها المفتوحة في ساعات الصباح والباكر، وتنعم بنور
الشمس على الدوام. لا تحزن إن الله معنا.

وتنتقل من مكان إلى مكان كما تشاء، و الناس تتمتع على
الطبيعة الدنيا و صفاتها عند الصباح المبكر، إما من نوره و إما من
غناءه.

خلق الله الدنيا بصفات العظيم نتسعد ولتفرح الناس، في الصباح نور الدنيا بنور الشمس ويجعل الدنيا بصوت غناء الطائر. والناس الحرية سوف يتمتع في هذا الحال منذ صباحه إلى ليله. وكيف تكون إنسانا حر؟ علينا أن نحمل نفسنا وعقلنا بالتعلم علما نافعا كل يوم ونترك الكسل. الحرية الحقيقة هي حرّا في الجسدية والعقل وأهمها حرية العقل أو الروح.

كَذَا صَاغَكَ اللَّهُ يَابْنَ الْوِجْدَوْد

#وَالْقُتْلَكَ فِي الْكَوْنِ هَذِهِ الْحَيَاةِ.

فَمَا لَكَ تَرْضَى بِذُلُّ الْقُيُودِ

#وتحني لمن كبلوك الجباة؟

هكذا خلق الله الناس حرا سعيدا وكون الناس، وهكذا
أوجدك في هذه الدنيا. واسمع يا أخي أن الدنيا جميل لذلك علينا
نتمتع في هذه الدنيا ونستفيد كل أشياء في هذا الدنيا. وعلينا لا
تكن إنسانا خاسرا لأن نحن نعيش في مرة واحدة.

منذ الصباح إلى الليل، من الحيوان والنبات خلق الله الدنيا
جميلاً، ولماذا نحن الناس لا يريد أن نستفيد؟ لا يجوز علينا أن
نقيد قلوبنا وروحنا بالجهل والتخلف، العلم الذي جعل الناس
حرية.

وَتُسْكِنُ فِي النَّفْسِ صَوْتَ الْحَيَاةِ

#القوى إذاً ما تَعْنِي صَدَّاه؟

وَتُطْبِقُ أَجْفَانَكَ النَّاعِسَاتِ عَنْ

#الفَجْرُ وَالْفَجْرُ عَذْبٌ ضِيَاهٌ؟

لماذا أيها الناس يرضون على الذل والقيود للغاصبين؟ علينا أن نعيش في هذه الدنيا حرية بلا قيود. ليس الناس الآخرين جاز على حرية أخيه، كل الناس سواء مرتبته عند الله والفرق بينهم العبادة والعلم.

ولماذا أيها الناس يسكتون في أنفسكم ويخافون على صوت الحرية؟ لا يجوز لنا خاف الناس الآخرين لكن علينا خاف إلى الله وحده لأنه خالق كل ما وجد في هذه الدنيا. الحرية جميلة و إرادة الله وسنة الحياة فلا يجوز يعيش الإنسان ضعيفاً و ذليلاً.

وَتُطْبِقُ أَجْفَانَكَ النَّاعِسَاتِ عَنْ

#الفَجْرُ وَالْفَجْرُ عَذْتُ ضِيَاه؟

وَتَقْنَعُ بِالْعِيشِ بَيْنَ الْكُهُوفِ

#فَأينَ النَّشِيدُ وَأينَ الْأَبَاةُ؟

أَلَا انْهَضْ وَسِرْ فِي سَبِيلِ الْحَيَاةِ

#فَمَنْ نَامَ لَمْ تَنْظِرْهُ الْحَيَاةُ.

ولم تغمض عينيك فلا ترى نور الحرية الجميل. ولم ترضي
بهيبة الذل في ظلام الكهف، ناسياً أو متناسياً بحمد الآباء وعزّة

الأجداد. قم يا أخي واعمل من أجل حياة سعيدة لا تنتظر الكسالي ولا تقبل النائمين.

لا تغفل العينين في نظر نور الحرية لأنها جميلة علينا لا نرضي بحياة الجهل والتخلف، علينا امتلاء روحنا وعقلنا بعلم لذلك نتعلم بالجهد والإجتهاد كي ليس لا يحترفنا الناس. يجب علينا أن نترك كسالو والخوف لأن ذلك على الذل والقيد. نحن إنسان حرية لذلك جاز لنا أن نتحرك كذا وكذا.

ما بين السايق هُرَاد الباحثة أن تلخص أنّ عناصر السلوكية
ثلاثة هي حب معناه رغب فيه الشيء^{٥٦} وشعر أبو القاسم الذي
دل على الحب كما يلي:

أيّهَا الْحَبَّ أَنْتَ سِرُّ بَلَاءٍ

وَهُمْ مِي وَرُوْعَتِي، وَعِنَاعِي.

وَنَحْوِي وَأَدْمُعِي وَعَذَّابِي

وَسَقَامِي وَلَوْعَتِي، وَشَقَائِي... إِلَخ

وعنصر الثاني هو خوف معناه لغة فزع-ألقى ضد أمن^{٥٧} و
شعر أبو القاسم الذي دل على الخوف هي:

^{٦٠} لويس مالوف، للنجد في اللغة والأعلام، (بيروت: لبنان، مجهول السنة)، ص. ١١٣.

وَتُسْكِنُ فِي النَّفْسِ صَوْتَ الْحَيَاةِ

#القوى إذاً مَا تَعْنِي صَدَّاً؟

وَتُطْبِقُ أَجْفَانَكَ النَّاعِسَاتِ عَنْ

#الفَجْرُ وَالْفَجْرُ عَذْتُ ضِيَاه؟

هذا الشعر يشرح عن الناس الذي يخالفون في حريةهم هم
يسكتون ولا يعمل الشيء لنفسه وغيره، وبالحقيقة لا يجوز لنا
نخاف إلى غيرنا إلا الله أكبر.

و عنصر الثالث هو غضب و معناه أبغض وأحب الانتقام منه^{٥٨}. وفي هذا الموضوع لا يشرح الباحثة عن شعر دل على الغضب.

^٧ لوب. مالوف، للتحدى في اللغة والأعلام، (بيروت: لبنان، بمஹول السنة)، ص. ١٩٩.

^٨ درس ملطف، للتجدد في اللغة والأعلام، (بيروت: لبنان، مجهول السنة)، ص. ٥٥٣.

الباب الخامس

الاستنطاط

كان بحث الباحثة بحثاً طويلاً في الباب السابق. فاستنبطت الباحثة منها
استنباطات كما يلي:

١. أبو القاسم الشابي شاعر تونسي في النصف الأول من القرن العشرين ولد ٢٤ فبراير من سنة ١٩٠٩ م في بلد الشابية وهي من ضواحي تونس وإليه نسبته، كان والده الشيخ محمد بن القاسم الشابي الذي ينحدر من أسرة الشابية. بدأ أبو القاسم حياة التحصيل منذ صباه الباكر أرسله إلى الكتاب لحفظ القرآن الكريم وفي سن التاسعة بعد حفظ القرآن كله فكر والده بأن يوجهه إلى دراسة العلية. أراد والده أن يدخل أبنه أبي القاسم إلى المدرسة يعلم علوم العربية ومبادئ علوم الدينية وعقائد الدين. وفي عام ١٩٢٠ دخل أبو القاسم الشابي جامعة الزيتونة ليتعلم علوم الإسلامية والعربية. واشتد عليه المرض سنة ١٩٣٤ م، فتوجه إلى تونس العاصمة فنزل في المستشفى الإيطالي في ٢٦ أغسطس وبقي فيها حتى توفي في تاريخ ٩ أكتوبر ١٩٣٤ م.

٢. كان أبو القاسم شاعر يحب الحياة و من ناحية السلوكية كتب شعراً "يأحب" له بين عن ظلال الحب وإنكساته في حياة الناهرين النابغين، أن أبو القاسم الشابي لم يقف تعلقها في هذا الشعر بالمرأة وهو يستغرق في حب

لها، يشعر أبو القاسم الشابي نفسيته وروحه بالألم والمرض والشدة وقت تحقيق الحب، يصور المعاناة التي يلقاها في طريق التمرد على الانحراف. وهذه الأبيات دلت على رد الفعل في دراسة السلوكية. في الشعر الثاني في الشعر " الحرية " يبحث عن الناس الذي يستغرق في المجتمع التخلف والجهل، حين ذلك عاش أبو القاسم الشابي وهو لا يريد عن هذا الحال حتى يدعو الشابي الناس إلى الفكرة والروح الحرية.

٣. علم النفس او Psychology العلم النفس من العلوم المحبية إلى كل إنسان، والواقع أن كل فرد منا يحمل من نفسه معمله الخاص الذي يستطيع به أن يتأمل ما يجري في نفسه ويقارنه بما يجري في نفوس الغير. علم النفس مشتق من كلمتين يونانيتين بمعنى Psycho لعلم والدراسة logy عن الروح والذات، السلوكية هي المدرسة التكوينية والوظيفة لا تكفي لتفسير السلوك من حيث الاعتماد على طريقة التأمل الباطني وحدتها.

الاقتراحات

وَهَذِهِ الْبَاحِثَةُ هَذِهِ الرِّسَالَةُ بِعِسْوَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَبِتَوْفِيقِهِ
يَتَمَنَّى الْبَاحِثَةُ لَهَا النَّفْعُ لِجَمِيعِ الْقَرَاءِ. وَكَانَتْ هَذِهِ الرِّسَالَةُ لَا تَخْلُو
مِنَ الْأَنْحَاطِيَّاتِ وَالنَّقَائِصِ فَبِرْجَاءِ الْبَاحِثَةِ أَصْلَاهُوكُمْ وَتَصْوِيَاتُوكُمْ
لِأَجْلِ كُمَالِهَا.

محتويات الرسالة

١	صفحة الموضوع.....
ب	الخطاب الرسمي.....
د	القرار بالقبول.....
هـ	الحكمة.....
و	الإهداء.....
ز	كلمة الشكر.....
ط	ملخص البحث.....
ي	محتويات الرسالة.....
١	الباب الأول: المقدمة.....
١	١. خلفيات البحث.....
٥	٢. فرض البحث.....
٦	٣. توضيح الموضوع و تحديده.....
٨	٤. أهداف البحث.....
٨	٥. دراسات سابقة.....

٦. منهج البحث.....	٩
٧. هيكل البحث.....	١٠
الباب الثاني: ترجمة أبو القاسم الشابي....	١٢
الفصل الأول : إسمه ونسبه ومولده.....	١٢
الفصل الثاني : مبدأ حياة أبي القاسم الشابي وثقافته.....	١٦
الفصل الثالث: شخصية أبي القاسم الشابي.....	٢٥
الباب الثالث: مفهوم علم النفس ومفهوم السلوكية.....	٢٨
الفصل الأول : مفهوم علم النفس.....	٢٨
الفصل الثاني : مفهوم السلوكية.....	٣٦
الباب الرابع: تحليل شعر أبي القاسم الشابي.....	٣٩
الفصل الأول: نص شعر أبي القاسم الشابي.....	٣٩
الفصل الثاني: شعر أبي القاسم الشابي من ناحية السلوكية وشرحه.....	٤٦
الباب الخامس: الخاتمة.....	٥٧

المراجع العربية

١. أحمد حسن بسح، ديوان أبلی القاسم الشابی، (بيروت: دار العلم للملائين، مجهول السنة).
 ٢. أحمد منصور الجيد سید، علم اللغة النفسي، (العرب السعودية: شئون المکبة، ١٤٨٢ھ).
 ٣. الحر عبد الجيد، أبو القاسم الشابی، (بيروت: دار المكتب العلمية، ١٩٩٥م).
 ٤. حسن خميس الملیجی، الأدب والنصوص لغير الناطقين بالعربية، (مملکة العربية السعودية، مجهول السنة).
 ٥. عبد علي مهنا، مشاهر الشعراء والأدباء، (بيروت: دار الكتب العلمية، مجهول السنة).
 ٦. فروخ عمر، المنهج الجديد في الأدب العربي جزء الثاني، (بيروت: دار العلم للملائين، مجهول السنة).
 ٧. لویس مائلوف، المجهد في اللغة وللإعلام، (بيروت: دار العلم للملائين، مجهول السنة).

٨. محمد رجب البيرمي، علم النفس، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م).
 ٩. محمد الترجمي، المعجم المفصل في الأدب، (بيروت: دار الكتب العلمية، مجهول السنة).
 ١٠. محمد رجب البيرمي، مدخل إلى علم النفس، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م).
 ١١. محمد رجب البيرمي، التحليل النفسي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م).

المراجع الأعجمية

Ahmadi Abu, Psikologi umum, (Jakarta: Rineka cipta, 1992).

Andre Hardjana, Kritik Sastra Sebuah Pengantar, (Jakarta: PT Gramedia Pustaka Utama, 1977 M).

Kartono Kartini, Psikologi umum, (Jakarta: Mandar Maju, 1997).

Munawir, Kamus Al-Munawir Arab-Indonesia, (Surabaya: Citra media pers, ۱۹۹۷).

Sarwono Sarlito Wurawan, Berkenalan dengan Aliran-aliran dan Tokoh-tokoh Psikologi, (Jakarta: Bulan Bintang, tidak ada tahun).